طَاووسُ السُّرورِيَّةِ

صَفَحَاتٌ مِنْ سِيرَةِ وَمَسِيرَةِ فَرْكُوس السِّرِّيَّةِ
وَلَمَحَاتٌ عَنْ خُدْعَتِهِ وَأَحْلَامِهِ التَّدْمِيرِيَّةِ
ـ (فَوَائِدُ وَعِبَرٌ)ـ

الحلقة الثانية (02)

جمعه ورتبه
أبو خليل عبد الرحمن الجزائري

الفَصْلُ الأَوَّلُ

نَفْضُ الْغُبَارِ

عَنْ أَهَمِّ مَا وَرَدَ فِي صَفَحَاتِ الإِخْوَانِ وفَرْكُوسٍ

مِنْ خَبَايَا الأَخْبَارِ

الْمَبْحَثُ الأَوَّلُ

شَهَادَةُ الزَّمَـــانِ

عَلَى أَنَّ فَرْكُوسًا

نَشَأَ عَلَى اِعْتِزَالِ عُلَمَاءِ الرَّحْمَنِ

وفُتِنَ بِالْخَارِجِيِّ جُهَيْمَانَ

مِنْ نَشْأَةِ فَرْكُوسٍ

لَقَدْ "عَرَفَتِ الدَّعْوةُ السَّلَفِيَّةُ نَشَاطًا كَبِيرًا فِي الْجَزَائِرِ أَيَّامَ الاِسْتِعمَارِ الفَرَنْسِي ، عَلَى يَدِ جَمْعِيَّةِ «الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّينَ»، الَّتِي كَانَ يَرْأَسُهَا الشَّيْخُ عَبْدُ الْحَمِيـــدِ بنُ بَادِيسِ ... وَقد تُوفِيَّ جُلُّهم ـ رَحِمهُم الله ـ أَيَّامَ الاِستِعْمَارِ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُم فَقَدِ اِنْحَسَرَ نَشَاطُهُ جِدًّا مِنْ يَوْمِ أَنْ حُلَّتِ الْجَمْعِيَّةُ بَعْدِ الاِستِقْلَالِ"[1]، الَّذِي أُنْعِمَتْ بِه الْجَزَائِرُ فِي: (1962م).

وَهُنَا بَلَغَ فَرْكُوسٌ سِنَّ التَّمَدْرُسِ ، وَقَدْ جَاءَ فِي تَرْجَمَتِهِ الْمُعْتَمَدَةِ أَنَّهُ «نَشَأَ فِي مُحِيطٍ عِلْمِيٍّ»، فَأَشْعَرَنَا هَذَا الْوَصْفُ بِوُجُودِ شُيُوخِ عِلمٍ وَأَهْلِهِ وَطَلَبَتِه ، وَربَّمَا حَتَّى فِي أُسْرَتِهِ وَعَائِلَتِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَذْكُرْ مِنَ الشَّواهِدِ مَا يُصِدِّقُ بِأَنَّهُ ـ فِعْلاً ـ مُحِيطٌ علْمِيٌّ ، وَلَمْ يُسَمِّ مَنْ دَرَسَ عَلَيْهِم، وَتَدَارَسَ مَعَهم، إِلَّا أَنَّهُ بَدَأَ «عَلَى الطَّرِيقَةِ التَّقْلِيدِيَّةِ ، فَأَخَذَ نَصِيبَهُ مِنَ الْقُرآنِ الْكَرِيمِ ، وَشَيْئًا مِنَ الْعُلُومِ الأَسَاسِيَّة فِي مَدْرَسَـةٍ قُرْآنِيَّةٍ ، عَلَى يَدِ الشَّيْخِ مُحَمَّد الصَّغيرِ»[2].

فَأَيْنَ بقيَّةُ شُيُوخِ فَرْكُوس ؟! أَينَ مَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ مُحِيطَه كَانَ ـ فِعْلا ـ عِلْمِيًّا ؟! أيُعقَلُ أَنْ يَدْرُسَ فِي بِيئَةٍ عِلْمِيَّةٍ ، ثُمَّ لَا يَذْكُرُ إِلَّا فَضْلَ وَاحِـدٍ فَقَط ؟! هَلْ نَسِيَ فَرْكُوس عِتَابَهُ لِشُيُوخِنَا فِي شَهَادَتِهِ للتَّارِيخِ؛ حَيثُ قَالَ : «الْجَزَائِرُ تَتَنَكَّرُ لأَبْنَائِهَا»[3] ؟!

فَهلْ تَنَكَّرَ فَرْكُوسٌ لِمَنَ دَرَسَ عَلَيْهِم إِنْ وُجِدُوا ؟! رَحِمَهُ الله ذَلِكَ القَائِلَ :"يَقْبُحُ بِكُم أَنْ

([1])(**مدارك النظر ص 112**) عبد الْمَالك رمضاني الْجزائريّ ـ أصلحه الله ـ.(الطبعة الثامنة)

([2])انظر موقع مُحَمَّد فركوس .

([3])(شهادة للتاريخ ص2).

تَسْتفِيدُوا مِنَّا، ثُمَّ تَذْكُرونَا؛ فَلَا تَتَرَحَّمُوا عَلَيْنَا "اهـ[4]، أَمَّا فَرْكُوسٌ فَلَمْ يَذْكُرْهَم ، لِمَاذَا ؟! نَحْنُ ـ إِذَنْ ـ أَمَامَ خِيَارَيْنِ ، إِمَّا أَنَّ فَرْكُوسًا كَذَبَ فِي وَصْفِهِ ، وَإِمَّـا أَنَّهُ تَرَعْرَعَ ـ فِعْلاً ـ فِي مُحِيطٍ عِلْمِيّ ، لَكِنَّه زَهَدَ فِيهِم ، وَنَشَأَ على هَذَا الزُّهْدِ ، وَهذَا هُوَ الأَظْهَرُ؛ لأَنَّهُ نَشَأَ فِي العَاصِمَةَ ، وَهِيَ قِبْلَةٌ لِكُلِّ النَّاسِ ، وَلعلَّ سَبَبَ زُهْدِهُ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ جَمَاعَةُ الإِخْوَانِ .

"وَلا يَخْفَى عَلَى مَنْ جَرَّبَ الْجَمَاعَاتِ الْمُعَاصِرَةَ مَا فِي مَنْهَجِ «الإِخْـوَانِ» مِن الِازْدِرَاءِ بِأَهْلِ الْعِلمِ، وَمَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ زُخْرُفِ الْقَوْلِ[5]، فَقَدْ ذَكَرَ الرّمَضَانِيُّ ـ أَصْلَحَهُ اللهُ ـ أَنّ أَعْضَاءَ جَمْعِيَّةِ «الْعُلَمَاءِ الْجَزَائِرِيِّينَ» :"تُوفِّيَ جُلُّهم ـ رَحِمَهُم اللهُ ـ أَيَّامَ الِاسْتِعْمَارِ ، وَمَنْ بَقِيَ مِنْهُم فَقَدِ انْحَسَرَ نَشَاطُهُ جِـــدًّا ، مِنْ يَوْمِ أَنْ حُلَّتِ الْجَمْعِيَّةُ بَعْدِ الِاسْتِقْلَالِ، وَأَضْحَتِ الدَّعْوَةُ لَدَى «الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ» مَوْضَعَ اسْتِغْلَالٍ، عَلَى حِينِ جَهْلِ الأُمَّةِ، وَقِلَّةِ الْمُعَارِضِ مِنْ أَهْلِ الْبِدْعَةِ ، وَأَهْلِ السُّنَّةِ "[6].

بَوَادِرُ تَسَلُّلِ فِكْرِ (الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ)

قَالَ الشَّيْخُ أَزْهَرُ :"لَا نُنْكِرُ أَنَّ لِجَمْعِيَّةِ الْعُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الأُولَى ، جَمْعِيَّةِ (ابنِ بَادِيسِ وَالْعُقْبِيِّ وَالإِبْرَاهِيمِيِّ وَالْمِيلِيِّ)، مِنْ أَمْثَالِ هَؤُلَاءِ ، الَّذِينَ كَانَتْ دَعْوَتُهُم وَاضِحَةً فِي الدَّعْوَةِ إِلَى التَّوْحِيدِ، وَنَبْذِ الْبِدَعِ ، وَمُحَارَبَتِهَا ، بِكُلّ مَا أُوتُوا بِهِ مِنْ قُوَّةٍ ... وَنَفَعَ اللهُ ـ جَلَّ وعلا ـ

([4])(**سير أعلام النبلاء** 613/18) شمس الدين الذهبي (ت :748هـ)

([5])(**مدارك النظر ص 129**) عبد الْمَالك رمضاني الْجزائريّ ـ أصلحه الله ـ(الطبعة الثامنة)

([6])(**مدارك النظر ص 112**) عبد الْمَالك رمضاني الْجزائريّ ـ أصلحه الله ـ(الطبعة الثامنة)

بِهِم خَـلْقًا كَثِيرًا ، وَبَقِيَ مِنْ بَقَايَا هَذِهِ الْجَـمْعِيَّةِ بَعْضُ الْمَشَايِخِ وَالْعُلَمَاءِ ، الَّذِينَ أَبْقَوا عَلَى خَطِّهَا، يَعْنِي : عَلَى خَطِّهَا الْمُتَمَيِّزِ فِي سَلَفِيَّةِ الْمُعْتَقَدِ، وَهَذَا فِي الْغَالِبِ ؛ لأَنَّ حَقِيقَةً يَنْبَغِي أَنْ تُذْكَرَ : أَنَّ أَعْضَاءَ الْجَمْعِيَّةِ لَم يَكُونُوا كُلُّهُم عَلَى عَقِيدَةٍ وَاحِدَةٍ "اهـ[7].

كَمَا تأَثَّر بَعضُهُم بِفِكْـرِ الإِخْوَانِ ، منْ مِثَلِ الْفُضَيْلِ الْوَرْتِيلَانِيِّ (ت:1959م)، "الَّذِي طَارَدَهُ الاِستِعْمَارِ الْفَرَنْسِي ، فَهَرَبَ إِلَى مِصْرَ ، وَاتَّصَلَ بِـ"الإِخْـوَانِ " ، وَكَانَ كَثِيرَ التَّرَدُّدِ عَلَى الْمَرْكَزِ الْعَامِ لِلإِخْـوَانِ[8] ، وَيَعْمَلُ بِالتَّنْسِيقِ مَعَهُم فِي قَضَايَا الأُمَّةِ الإِسْلَامِيَّةِ ، وَظَلَّ فِكْرُ الإِخْوَانِ قَائِمًا ، وَعَرَفَ تَوَاصُلًا ، وَانْتِشَارًا بَعْدِ الاِسْتِقْلَالِ[9] .

بَلْ إِنَّ الشَّيخَ ابنَ بَاديسِ ـ رحمه الله ـ كَتَبَ رِسَالَةً غَيْرَ مَرْضِيَّةٍ، وَهِيَ (أُصُولُ الْوِلَايَةِ فِي الإِسْلَامِ)، ثُمَّ شَرَحَـــهَا فَرَكُوسٌ فِي (تَبْصِيرِ الأَنَامِ)، فَنَبَّهَهُ الشَّيخُ عَبْدُ الْقَادِرِ الْجُنَيْدُ قائلا :"حَقُّهَا أَلَّا تُشْرَحَ ، وَلَا تُدَرَّسَ ، وَلَا تُرْوَى ،... ، وَتُهْجَرَ ، وَتُجْتَنَبَ ، وَإِنْ ذُكِرَتْ أَنْ تُنقَدَ، وَيُحَذَّرَ مِنْهَا، وَسَبَبُ ذَلِكَ ، هُو مَا حَوَتْهُ مِن تَقْرِيرَاتٍ بَاطِلَةٍ شَنِيعَةٍ، ....، كَتَقْرِيرِ أَنَّ الأُمَّةَ هِي مَصْدَرُ السُّلْطَةِ، وَأَنَّ لَهَا الْحَقُّ أَنْ تَحْكُمَ بِالْقَانُونِ، الَّذِي رَضِيَتْهُ لِنَفْسِهَا، وَهِي صَاحِبَةُ الْحَقِّ وَالسُّلْطَةِ فِي الْعَزْلِ وَالْوِلَايَةِ ، ولَهَا الْحَقُّ فِي مُنَاقَشَةِ الْحَاكِم ، وَمُحَاسَبَتِهِ عَلَى أَعْمَالِهِ، وَحَمْلِهِ عَلَى مَا تَرى لَا مَا يَرَاهُ ، عِنْدَمَا تَقْتَنِعُ بِأَنَّهُ عَلَى بَاطِلٍ ، وَلَم يَسْتَطِعْ أَنْ يُقْنِعَهَا

([7])(**تاريخ الدعوة السلفية في الجزائر ـ مفرغ ـ**) منتديات الإبانة .

([8])(**الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ ، ج1/ ص 402**) محمود عبد الحليم الطبعة الرابعة .

([9])(**نائب رئيس حركة مجتمع السلم المكلف بالدعوة والثقافة والتربية عن تيار الإخوان المسلمين في الجزائر**) في حوار مع صحيفة الخبر الأسبوعي، العدد 374 بتاريخ 29 أبريل 2006م .

أَنَّهُ عَلَى حَـقٍّ ، وَأَنَّ الْحَاكِمَ إِذَا عصى وَخَالَفَ ، لَم تَبْقَ لَهُ طَاعَةٌ عَلَى الأُمَّـةِ ، وَهَلْ مَبْدَأُ (الدِّيمقرَاطِيَّة) ؛ قَدْ قَامَ إِلَّا عَلَى مِثْلِ هَذَا ؟![10] ، وَلِلْأَسَـفِ أَنَّ الشَّيْخَ فَرْكُوسًا ـ سَدَّدَهُ اللهُ ـ قَد قَصَّرَ فِي هَذَا الشَّرحِ شَـدِيدًا ، حَيْثُ سَكَتَ عَنْ نَقْدِ مَوَاضِعَ خَاطِئَةٍ جَاءَتْ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ ، وَحَرَّفَ مَوَاضِعَ أُخْرَى عَنْ صَحِيحِ وَظَاهِرِ مَعْنَاهَا ، وَمَسَارِهَا "اهـ[11] .

والأَظْهَرُ أَنَّ فَرْكُوسًا خَدَمَ هَذِهِ الرِّسَالَةَ ، لأَنَّهَا تُعَزِّزُ جَـوازَ "الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ على الْحَاكِمِ الغَائِبِ "؛ فَانظرْ مَا قَرَّرَهُ فِي مقالتِه :(الْجَـوَابِ عَلَى الاِعْتِرَاضِ عَلَى مُرَاقَبَةِ تَصَرُّفَاتِ الْحَاكِمِ وَنُوَّابِه)، وَفِي غَيْرِ هَذِهِ الْمَقَالَةِ قَالَ :"يَكُـونُ الإِنْكَارُ العَلَنِيُّ عَلَى الوُلَاةِ جَائِزًا إِذَا كَانَ يُتَوَقَّعُ فِيهِ الْمَصْلَحةُ ، وَحُصُـولُ الْخَيْرِ ، وَزَوَالُ الشَرِّ ، وَيُقَدِّرُ ذَلِكَ أَهْلُ العِلمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالدِّرَايَةِ بِأَحْوَالِ البِلَادِ وَالعِبَادِ "اهـ[12] .

فإِنَّ الظّاهرَ مِنْ قَولِه :(يُقَدِّرُ ذَلِكَ أَهْلُ العِلمِ) جَوَازُ الإِنْكَارِ لِكلِّ أَحـدٍ إذا رَجَّحَ أَهْلُ الْعِلمِ الْمَصْلَحَةَ ؛ لأَنَّه أناطَ التّقْديرَ بِالْعُلَمَاءِ ، لاَ الإِنْكَارَ ، بل هَذَا ما نَصَّ عَلَيْهِ فِي الْمَقَالَةِ الثَّالثةِ[13] ، وهذا ما أَكَّدَهُ النَّاطِقُ الرَّسْـمِيُّ بِاسْـمه[14] ، وَهَذَا مَا نُبِّهَ عَلَيْهِ، فِي كتَابٍ أَذِنَ بِنَشْـرِهِ الشَّـيخُ السُّحَيْمِيّ[15] ، وهُوَ عَيْنُ مَا قَرَّرَهُ السُّرُورِيُّ سَلْمَانُ العُودَةُ فِي مواضِعَ[16] .

([10])(**يا شيخ فركوس هذه رسالة حقُّها أنْ تطوى وتهجر ص1**) الشيخ عبد القادر الجنيد .

([11])(**يا شيخ فركوس هذه رسالة حقُّها أنْ تطوى وتهجر ص 3**) الشيخ عبد القادر الجنيد .

([12])(**في توضيح إشكال معترض على حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر**) مُحَمَّد فركوس ..

([13])(**تفنيدُ شُبُهاتِ المُعترِضين على فتوى: «الإنكار العلني ـ بضوابطه ـ على وُلَاة الأمور»**) الشيخ الدكتور مُحَمَّد فركوس .

([14])هذا ما ورد في صوتية مسربة لنورالدين يطو ، انظر (قناة قسنطينة الدعوية) بعنوان (من المجازر العلمية للجوزرة يطو: التنبيه على خطإ الإمام في الصلاة يستدل به على جواز الإنكار العلني!!) في 08 مارس 2023م.

([15])(**قراءة في فتاوى الإنكار العلني**) الموضع الأول: ص 13 وما بعدها، الموضع الثاني: ص91، والكتاب أذن بنشره الشيخ السحيمي

ومِمَّن ابْتُلِيَ بِتَبَنِّي "**الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ** " عَمَليًا ، وَيُحْسَبُ مِنْ بَقَايَا الْجَـمْعِيَّةِ : الشَّـيْخَانِ عَبْدُ اللَّطِيفِ سُلْطَانِي(**ت:1984هـ**)[17] ، وأَحْمَدُ سَحْنُونٌ(**ت:2003م**)[18] ، وَكَانَ فَرْكُوسٌ يَحْضُـرُ لَـهُمَا[19] ، ثُمَّ صَارَ سُلْطَانِي وَسَحْنُونٌ عُضْوَيْنِ فِي جَـمْعِيَّةِ "**القِيَمِ الإِسْلامِيَّة**" ، الَّتِي تَأَسَّسَتْ فِي: (**1963م**)[20] ، أَمَّا لِسَانُهَا فَإِنَّهَا مَجَلَّةُ "**التَّهْذِيبِ الإِسْلَامِيِّ**"[21] ، أَمَّا رَئِيسُهَا فَإِنَّهُ "**الْهَاشْـمِي التِّيجَانِي**" (**ت:2002م**)[22] ، وَهُنَا بَلَغَ فَرْكُوسٌ التَّاسِعَةَ مِنْ عُمُرِهِ .

لَكِنَّ بَعْدَ ثَلاثِينَ سَنةً اِجتَمَعَ فَرْكُوسٌ بِالْهَاشْـمِي التِّيجَانِي ، فِي الْعَدَدِ الأَخِيرِ مِنْ مَجَلَّةِ "**الْمُوَافَقَاتِ**" الإِخْوَانِيَّةِ، الآتِي ذِكْرُهَا - إِنْ شَاءَ اللهُ تعالى - فِي الْحَلْقَةِ الرَّابِعَةِ ، وَقَدْ صَرَّحَ الْهَاشْـمِيُّ فِي هَذِهِ الْمَجَـلَّةِ - بَعْدَ 25 سنةً - بِأَنَّ جَـمعِيَّةَ (**الْقِيَمِ**) "**لَم تَبْرُزْ لِلْوُجُـودِ ؛ لِمَلْءِ الْفَرَاغِ ، الَّذِي تَرَكَتْهُ "جَمْعِيَّةُ الْعُلَمَاء"، كَمَا يَظُنُّ الْكَثِيرُ ، وَإِنَّمَا لِتَحْـقِيقِ رَغْبَةِ مُؤَسِّسِيهَا فِي الْقِيَامِ بِوَاجِبِهِم الدِّينِيِّ ، الَّذِي يَفْرُضُ عَلَيْهِم الأَمْـرُ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ، فِي**

([16])منها : (**لِمَاذا نخاف النقد ص 47/46 65 /66**) ، (**سلطان العلماء ص 14 و15**) ، (**ووسائل دفع الغربة ص 151**).

([17])انظر (**مذكِّرات الشيخ عبد اللطيف سلطاني**) نشرتها جريدة الشروق .

([18])(**ترجمة العلامة أحمد سحنون الجزائري- روح سارة**)

([19])عَزَّ (**ابن إبراهيم**) - أَحدُ إخواننا من قُدمَاء أَبْنَاء القبَّة - في 05 فبراير 2023 م ، فقال (**وكان يحضر كذلك لأحمد سحنون الأشعري ؛ فهذا شيء معروف عنه عند الإخوة القدماء في القبة ، وقد حضر جنازة أحمد سحنون**) اهـ، وقد توفي في سنة (2003م).

([20])انظر مقال (**الإصلاح وجمعية القيم**) للدكتور الهاشمي التيجاني ، مجلة (الموافقات العدد الثاني - 1993م)

([21])(**المزدكية أصل الاشتراكية ص 75**) عبد اللطيف سلطاني .

([22])(**الهاشـمي التيجاني**) بقلم: أعمر عشاب ، موقع عبد الحميد بن باديس . (**في الذكرى الـ 20 لرحيلـه: دمعة على العالم الموسوعي الرباني، الدكتور الهاشمي التيجاني رئيس "جمعية القيم"**)

تَنْوِيرِ الْعَوَامِ بِأَرْكَانِ دِينِهِم، وَجَلَالِ أَعْمَالِ سَابِقِيهِم"اهـ[23].

وَهذَهِ الزَّمَـالَةُ أَثَّرَتْ فِي فِكْرِ فَرْكُوسٍ ، فَنَطَقَ ـ الْيَوْمَ ـ بِأَنَّ :"الإِنْكَارَ عَلَى وُلَاةِ الأَمْرِ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَى جَمِيعِ الأَخطَاءِ ... ، وَهَذا الأَصْلُ العَظِيمُ مِنْ أُصُـــولِ الدِّينِ ، الْمُتَمثِّلُ فِي «الأمرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ»[24] ، بَلِ الْمَقْصُـــودُ مِنَ [الإِنْكَارِ العَلَنِيّ]، ومَدَارُ الْمَصْلَحَةِ فِيهِ يَكْمُنُ فِي الْحِفَاظِ عَلَى الْحَـــقِّ مِنَ الضَّيَاعِ ، وَالْخُروجِ مِنْ حَرَجِ السُّكُوتِ عَنْ إِقْرَارِ الْخَـــطَإِ ، وَالرِّضَا بِالْمُنْكَرِ ، إِذِ الْوَاجِبُ عَلَى أَهْلِ الْعِلْمِ إِظْهَارُ الْحَقِّ ، وَبَيَانُه لِلنَّاسِ ، وَعَدَمُ كِتْمَانِه "اهـ[25].

قَالَ الشَّيخُ مُحَمَّد بَازْمُـولٌ :"هَلْ تَعْلَمُ أَنَّ مَشَايِخَ الصَّحْوَةِ الَّذِينَ عَرَفَهُم الْعُلَمَاءُ بِالْخَوَارِجِ القَعَدِيَّةِ ، كُلُّهُم كَانَ يَتَكَلَّمُ فِي دُرُوسِـه وَمُحَاضَرَاتِه بِاسْمِ : «الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ»، يَشْحَنُ قُلُوبَ النَّاسِ عَلَى وُلَاةِ الأَمْـــرِ ، وَأَنَّ هَذِهِ السِّمَةَ لَا زَالَتْ إِلَى الْيَوْمِ فِي بَعْضِ النَّاسِ ، يَتَكَلَّمِ فِي الدَّوْلَةِ بِاسْـــمِ «الأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ» ، دُونَ أَنْ يَدْرِي الْمِسْكِينُ أَنَّ هَذِهِ سِمَةُ وَعَلَامَةُ الْخَوَارِجِ الْقَعَدِيَّةِ "اهـ[26].

([23])انظر مقال (**الإصلاح وجمعية القيم**) للدكتور الهاشمي التيجاني ، مجلة (الموافقات العدد الثاني ـ 1993م)

([24])(**في مجالِ الإنكارِ العلنيّ، ومسألةِ اتِّباعِ الأعلمِ**) مُحَمَّد فركوس ..

([25])(**في توضيح إشكال معترض على حكم الإنكار العَلَني على ولاة الأمر**) مُحَمَّد فركوس ..

([26])فايس بوك (**مُحَمَّد بن عمر بازمول**) في: 26 نوفمبر 2014م .

سَيْطَرَةُ (الاِشْتِرَاكِيَّة الشُّيُوعِيَّة)

"وَكَانَتِ الْجَزَائِرُ تَعِيشُ ظُرُوفًا مُعَقَّدَةً فِي سَنَةِ (1964م)، وَفِي ظِلِّ هَذِهِ الظُّرُوفِ اِنْعَقَدَ الْمُؤْتَمَرُ الثَّالِثُ لِجَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ يومَ 16 أَفريل ، الَّذِي حَدَّدَ **الْخِيَارَ الاِشْتِرَاكِي** لِلْجَزَائِرِ[27] ، وفي سنة : **1965م** تُحَلُّ «**جَمْعِيَّةُ العُلَمَاءِ الْمُسْلِمِينَ الْجَزَائِرِيِّين**» بِقَرَارٍ رَسْمِيٍّ بِحُجَّةِ[28]" العَمَل بِمَبْدَإِ وِحْدَةِ الْحِزْبِ وَالدَّوْلَةِ ، وَالقَاضِي بِعَدَمِ السَّمَاحِ بِأَيِّ نَشَاطٍ خَارِجِ «جَبْهَةِ التَّحْرِيرِ الْوَطَنِيِّ) ...، ذَلِكُم كَانَ عَهْدُ «**الاِشْتِرَاكِيَّةِ الْعِلْمِيَّةِ**»[29] .

ثمَّ في سَنَة: (**1966م**) حُلَّتْ جَمْعِيَّةُ "**القِيَمِ**"، قَالَ الشَّيخُ سُلْطَانِي :"**كَانَتْ مِحْنَةُ مُحَاكَمَةِ الْعُلَمَاءِ ، فِي مِصْرَ سَنَة 1966م ، وَعَلَى رَأْسِهم : الشَّهِيدُ سَيِّدٌ قُطْبٌ ، فَأَرْسَلَتِ الْجَمْعِيَّةُ "بَرْقِيَّةَ اِلْتِمَاسٍ" لِرَئِيسِ مِصْرَ ... ، فَقَامُـوا لِلْبَرْقِيَّةِ ـ تِلكَ ـ وَقَعَدُوا ، وَلَمْ يَجِدُوا لَهَا غَيْرَ سِلَاحٍ وَاحِـدٍ ، وَهُوَ حَلُّ جَمْعِيَّة (الْقِيَمِ الإِسْلَامِيَّةِ) ... ، وَهَذَا هُوَ نِظَامُ الاِشْتِرَاكِي فِي كُلِّ بَلَدٍ** "اهـ[30] .

فَلِهَذَا ـ وَاللهُ أَعْلَمُ ـ نَشَرَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّطِيفِ كتَابَهُ (**الْمُزْدَكِيَّةُ هي أَصْلُ الاِشْتِرَاكِيَّةِ**) سَلَكَ فِيهِ مَسْلكَ "**الإِنْكَارِ الْعَلَنِيِّ**" علَى حُكَّامِ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ والْجَـــزَائِرِ ، بَلْ إِنَّ **ظَاهِرَ بَعْضِ عِبَارَاتِ هذا الكتابِ تكْفِيرُهم**، وَكَأَنَّه قُطْبِيٌّ يَتَحَدَّثُ ، كقَوْلِهِ :"**مَنْ رَغِبَ فِي تَبْدِيلِ**

([27])(**جمعية العلماء المسلمين بعد الإستقلال، حوار مع الشيخ عبد الرحمن شيبان**) .

([28])(**جمعية العلماء المسلمين الجزائريّين بعد الاستقلال**) بقلم: محمّد بومشرة .

([29])**جمعية العلماء المسلمين بعد الإستقلال، حوار مع الشيخ عبد الرحمن شيبان**) .

([30])(**المزدكية أصل الاشتراكية ص 75**) عبد اللطيف سلطاني .

الشَّرِيعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ الْكَامِلَةِ ، بِقَوَانِينَ أُخْـرَى وَضْعِيَّةٍ ... ، كَيْفَمَا كَانَ وَاضِـعُهَا ؛ فَهُوَ غَاشٌّ لِلْمُسْلِمِينَ ، بَلَ وَلَم يَكُنْ مِنْهم ؛ لِقَولِ الرَّسُـــولِ ﷺ (مَنْ غَشَّـنَا فَلَيْسَ مِنَّا)، وَإِنَّمَا هُوَ عَمِيلٌ لِلْمَلَاحِـدَةِ الْكَفَرَةِ ؛ لأَنَّ الْحَقَّ وَاضِـحٌ[31] ، إِلَى أَنْ قَالَ :"الْجَهَالَاتُ الْمُتَفَشِّيَةُ فِي الْمُجْتَمَعَاتِ الْعَصْرِيَّةِ دَفَعَتْ بِالْمُسْلِمِينَ إِلَى الاقْتِدَاءِ بِغَيْرِهِم ، حَتَّى فِي الْكُـفْرِ، فَقَدْ كَفَرُوا بِالاِتِّبَاعِ وَالتَّقْلِيدِ[32] ، إِلَى أَنْ قَالَ :"كَيْفَ يَكُونُ حَالُ أُمَّةٍ مُسْـلِمَةٍ أَمَاتَتِ الْقَضَاءَ الشَّرْعِيَّ وَأَلْغَتْ أَحْكَامَ الإِسْلَامِ ، وَعَوَّضَتْهَا بِالقَانُونِ الْمَدَنِيِّ الْمَأْخُـوذِ مِنْ قَوَانِينِ الأُمَمِ الَّتِي لَا تُؤْمِنُ بِخَالِقِهَا ، هَلْ لَا زَالَتْ فِي حَظِيرَةِ الإِسْلَام ؟! سُـؤَالٌ يُجِيبُ عَنْهُ الْوَاقِعُ ، وَكَفَى بِهِ ، وَاللهُ يَقُولُ :﴿وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ "اهـ[33] .

وَهَذَا الكِتَابُ كَتَبَهُ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّطِيفِ بِمَدِينةِ (القُبَّةِ)[34] ، وهِيَ مَحَلُّ إِقَامَتِه ، إِلى وَفَاتِهِ[35] ، كَمَا هِيَ ـ أَيْضًا ـ مَحَلُّ إِقَامَةِ فَرْكُوسٍ[36] ، فَهَلْ تأَثَّرَ بِه ، كَمَا تأَثَّرَ الثَّوْرِيُّ "عَلِيٌّ بَلْحَاجٌ"؟[37] ، قَالَ أَخُونَا أَبُو الأَشْبَالِ أَيُّوبُ :"مِمَّا كَان يَقُولُهُ لَنَا [فَرْكُوسٌ]ـ أَصْلَحَهُ الله ـ « ... كُلُّهُم يَخَافُونَ أَنْ يُفتُوا لِـ[الْعَسْكَرِ]، وَلَكِنَّ أَنَا عَادِ ، لَا أَخَافُ ، أَقُولُـهَا ، وَالوَحِيدُ الَّذِي كَانَ يَصْدَعُ بِـ [تَحْرِيمِ أَمْوَالِ الْجَيْشِ] قَبْلِي هُوَ الشَّيْخُ عَبْدُ اللَّطِيفِ سُلْطَانِي ـ رَحِمَهُ

([31])(**المزدكية أصل الاشتراكية ص 128**) عبد اللطيف سلطاني .

([32])(**المزدكية أصل الاشتراكية ص** 129) عبد اللطيف سلطاني .

([33])(**المزدكية أصل الاشتراكية ص 137**) عبد اللطيف سلطاني .

([34])وهو الظاهر من تأريخ المقدمة ، انظر (**المزدكية أصل الاشتراكية ص 8**) عبد اللطيف سلطاني .

([35])(**مذكرات الشيخ عبد اللطيف سلطاني ص 60 حسب ترقيم (البي دي آف)**).

([36])ثم سكن مدينة باب الزوار ، ثم عاد إلى القبة .

([37])انظر (**علي بلحاج نائب رئيس الجبهة الإسلامية للإنقاذ في الجزائر**) عمر مُحَمَّد العبسو ، انظر موقع أدباء الشام .

الله ـ »"اهـ[38]، وَقَالَ أَخُــونَا ابنُ إِبْرَاهِيمَ ـ وَهُوَ مِنْ أَبْنَاءِ القُبَّةِ الْقُدَمَاءِ ـ :" دَائِمًا نَسْمَعُ وَنَرَى الشَّيْخَ [فَرْكُوسًا] يَقَعُ فِي بُوتَفْلِيقَةَ وَالْوُزَرَاءِ وَالْمَسْؤُولِينَ ، عَلَى طَرِيقَةِ عَبْدِ اللطِّيفِ سُلْطَانِي ، وَالشَّيْخُ [فَرْكُوسٌ] مِنْ طَلَبَتِهِ "اهـ[39]، يَعْنِي : تَأَثُّرَ بِدُورسِهِ .

وقَال الشَّيْخُ أحمدُ حَمَّاني (ت:1418هـ):"لَكِنّ يَجِبُ أَنْ نَذْكُرَ ... أَنَّ هَذَا التَّشَــدُّدَ مِنْهُ، وَالصَّلَابَةَ ، وَالصَّرَاحَةَ ، رُبَّمَا اِسْتَغَلَّهَا بَعْضُ النَّاسِ - عَفَا اللهُ عَنَّا وَعَنْهُم- فِي أَغْرَاضٍ لَا تَخْدُمُ الدّينَ ، وَلَا الْوَطَنَ ، وَمَا كَانَ الشَّيْخُ [سُلْطاني] ـ رَحِمَه الله ـ ، وَلَا أَحَــدٌ مِنْ إِخْوَانِهِ الْعُلَمَاء الْعَامِلِينَ يُرِيدُ لِهَذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا مَا أَمَرَهَا بِهِ اللهُ مِنْ وِحْدَةِ الصَّفِّ ... "اهـ[40].

تَغَلْغُلُ فِكْــرِ(الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ)

وكِتَابُ (الْمُزْدَكِيَّةِ) طُبِعَ بالْمَغْرِبِ الأَقْصَى، فِي سَنةِ :(1974م)، ثمَّ "ظَهَرَ أَوَّلُ تَنْظِيمٍ يُعَبِّرُ عَنْ تِيَارِ "الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ"، تَحْتَ اِسم "الْمُوَحِّدُونَ"، في عام :(1976م)، بِقِيَادَةِ شَخْصِيَتَيْنِ مُهِمَّيْنِ هُمَا : مَحْفُوظٌ نَحْنَاحٌ ومُحَمَّد بُوسْلِيمَانِي"[41]، ثُمَّ سُجِنَا[42]، أَمَّا عَن فَرْكُوسٍ فَإِنَّه كَانَ ـ على الأَظْـهَرِ ـ طَالِبًا بِكُلِّيَّةِ (الْحُقُوقِ)[43]، ثُمَّ نَشَرَ سُلطَانِي كِتَابًا آخَرَ يُضَاهِي كتابَه (الْمُزْدَكِيَّةَ)، وَهُوَ (سِهَامُ الإِسْلَامِ)، وقَدْ فَرَغَ مِنْهُ سنَةَ :(1979م) .

([38])حساب فيس بوك (**أبو الأشبال أيوب الشلفي**) في 30 يناير 2023م

([39])تويتر (**ابن إبراهيم**) في : 25 سبتمبر 2022م

([40])(**لَمحات من سيرة سلطان الدعاة الشيخ عبد اللطيف سلطاني رحمه الله**) بقلم: مهدي جيدال .

([41])(**الإخوان المسلمون في الجزائر ولعبة التقيّة السياسية**) د. مُحَمَّد فريد عزّي .

([42])(**الإخوان في الجزائر .. وتاريخ من محاولات السيطرة على الحكم (1 - 3)**) حسام الحداد وهند الضوي .

فَرْكُوسٌ في جَامِعَةِ (الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ).

وَفِي هَذَا الْسَّنَةِ ـ 1979م ـ كَانَ فَرْكُوسٌ في السَّنَةِ الأُولَى أَو الثَّانِيَّةِ بِـ (جَامِعَةِ الْمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ)[44] ، وَمِنْ أَهمِّ ما وَقَعَ فِي هَذِه السَّنَةِ: فِتْنَةُ الْخارجيِّ الْهالكِ جُهَيْمَانَ العُتَيبِيِّ ، قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبانيُّ ـ رَحِمه الله ـ:"لَقَد كَانَ الْجَهْلُ بِضَعْفِه مِنْ أَسبَابِ ضَلَالِ جَمَاعَةِ (جُهَيْمَان) الَّتِي قَامَتْ بِفِتْنَةِ الْحَرَمِ الْمَكِّيِّ، وَادَّعَوْا زُورًا أَنَّ الْمَهْدِي بَيْنَ ظَهرَانِيهِم[45] ، وَطَلَبُوا لَهُ البَيْعَةَ فَقَضَى اللهُ عَلَى فِتْنَتِهِم وَمَهْدِيِّهِم "اهـ[46].

لَكِنَّ فَرْكُوسًا فُتِنَ بِأُسْـــطُورَةِ جُهَيْمَانَ ؛ لأَنَّهُ ـ عَلَى مَا يَظْهَرُ ـ تَابَعَ مَشَاهِدَهَا ، وَظَنَّ نَفسَهُ قَادِرًا عَلى فَكِّ شَفَرَاتِ أَلْغَازِهَا، فَبَاشَرَ يُبْرِزُ مَفَاتِنَ عَضَلَاتِ دَهَائِهِ ، وَهُو في بِلَادِ الْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ وَالتَّوْحِيدِ ؛ فَقَالَ لَزُمَلَائِهِ ـ وَهُوَ لَا يَدْرِي أَنَّه مَفْتُونٌ ـ:"مَازَالَتْ صِفَةٌ وَاحِدَةٌ نَنْتَظِرُهَا ... ، وَهِيَ «الْجَيْشُ الَّذِي يَخْرُجُ مِنَ الْعِرَاقِ»"اهـ[47].

([43])لأَنَّ الطالب يتخرَّج ـ غالبا ـ من الثانويَّة إذا جاوز السَّابعة عشرَ ، ومدة الدراسة في كلية الْحقوق ـ على الأقل ـ أربع سنوات، و(**بالنَّظر إلى عدم وجود كلِّيَّاتٍ ومعاهدَ في العلوم الشرعية آنذاك واصـل [فركوس] دراسته النهائية بكلِّية الْحقوق والعلوم الإدارية**) ، انظر ترجمة فركُوس على موقعه .

([44])لأَنَّ فركوسا عاد من الجامعة الإسلامية في 1982م ، والدرجة الأولى ينالها الطالب بعد أربع أو خمس سنين .

([45])تنبيه : يظن الكثير أن جهيمان هو الذي ادعى أنه المهدي ، وهذا خطأ ، وإنما المدّعي هو صهر جهيمان .

([46])(**سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها** 558/4) مُحَمَّد ناصر الدين الألباني (ت:1420هـ)

([47])مقطع يوتيوب بعنوان (**ثبات الشيخ فركوس في فتنة جهيمان ... قصة يحكيها فضيلة الشيخ مصطفى بلغيث**)

يَعْني : أنَّ فَرْكُوسًا استقرَأ كُلَّ الصِّفَاتِ ، فعلى اِجْتِهَادِه الأَعْوَج ظَهَرَتْ ظُهُورًا ، إلَّا واحدَةً، وَهي «**خُرُوجُ جَيْشِ العِراقِ**»، وَهذَا كَذِبٌ وَجَهلٌ مرَكَّبٌ ؛ لأنَّ الشَّيْخَ ابنَ باز ـ رَحِمه الله ـ قَالَ :"**لَا يَجُوزُ الْجَزْمُ بِأَنَّ فُلَانًا هُوَ الْمَهْـــدِي ، إلَّا بَعْدَ تَوَافُرِ الْعَلَامَاتِ ... وَأَعْظَمُهَا ، وَأَوْضَحُهَا : كَوْنُهُ يَمْلَأُ الأَرْضَ عَدْلًا وَقِسْطًا ، كَمَا مُلِئَتْ جَوْرًا وَظُلْمًا** "اهـ[48].

فَلِمَاذَا نَسِيَ فَرْكُوسٌ هَذِهِ الصِّـفَةَ الكُبرَى ؟! لأَنَّهَ مَغْرُورٌ مُعْجَبٌ بِنَفْسِهِ ، ولا يتَّصِلُ بِالْعُلَمَاءِ، وَالْغَرِيبُ أَنَّهُ بَقِيَ يَرْوِي الْقِصَّةَ إِلَى يَوْمِنَا هَذَا ، وَيُوهِمُ الْمُغَفَّلِينَ بِأَنّ نَجَاتَه جَاءَتِ من حُسْنُ تَرَيُّثِهِ ، وَأَثَرِ أَنَاتِهِ، حيثُ قَالَ :"**تَعَلَّمتُ دَرْسًا ، أَنَّهُ عِنْدَمَا تَحْدُثُ فِتنَةٌ أبْقى أَنَا الأَخِيرُ** "اهـ[49].

لَكنَّهُ نَسيَ أو تَنَاسَى أَنْ يُصَحِّحَ فَهْمَهُ ، وَيُقَوِّمَ خُلُقَهَ، فَلِمَاذَا ؟! لأَنَّهُ **نَرجَسِيٌّ**[50]، وَلَا يَتَّصِلُ ـ في الأَغْلَبِ ـ بِالعُلَمَاءِ ، وَالنَّادِرُ لَا حُكْمَ لَهُ، فَهل هَذَا ـ كَـمَا زَعَموا ـ "**اِسْتَفَادَ مِنْ عُلَمَاءَ كِرَامٍ ـ مُلَازَمَةً وَمُجَالَسَةً وَحُضُورًا ـ ، وَاستَفَادَ مِن كِبَارِ الْعُلَمَاءِ ، أَمْثَالِ الشَّيْخِ ابنِ بَازٍ** "؟![51].

قَالَ الرَّمَضَانِيّ عَنْ الثَّوْرِيّ علي بنِ حَاجٍ :"**أَخْبَرَنِي هُوَ أَنَّهُ عَكَفَ عَلَى كُتُبِ (الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ)، وَفَلاَهَا فَلْيًا، بِغَرَضِ اِنْتِقَادِهَا ... لَكِنَّهُ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ تَأَثَّرَ بِهَا؛ يَدُلُّ عَلَيْهِ اِنْقِبَاضُهُ**

([48])(**تعليق حول حادث المسجد الحرام عام 1400هـ**) موقع الإمام ابن باز رحمه الله .

([49])يوتيوب بعنوان (**ثبات الشيخ فركوس في فتنة جهيمان ... قصة يحكيها فضيلة الشيخ مصطفى بلغيث**)

([50])ستأتيك ـ إن شاء الله ـ الْحلقة السابعة (**العُقْدَةُ النَّفْسِيَّةُ ، وَمَا ابْتُلِيَ بِهِ فَرْكُوسٍ مِنَ سَرَطَانِ النَّرْجَسِيَّةِ**)

([51])انظر ترجمة مُحَمَّد فركوس على موقعه .

مِنَ الْعُلَمَاءِ ... وَمِنَ الْعُلَمَاءِ السَّلَفِيِّينَ خَاصَّةً ! لَئِنْ قُلْتَ كَيْفَ يَسْتَقِيمُ هَذَا وَنَحْنُ نَسْمَعُ أَنَّه سَلَفِيّ ؟! قُلْتُ: إِنَّ الَّذِي لَمْ يَقْنَعْ بِمَا عَلَيْهِ السَّلَفِيُّونَ مُنْذُ عَهْدِهِم الأَوَّلِ ، حَتَّى يَبْتَدِعَ سَلَفِيَّةً حَرَكِيَّةً، لَنْ يَجِيءَ - مَهْمَا طَوَّرَ الأُسْلُوبَ وَحَوَّرَ فِي الْعِبَارَاتِ - إِلَّا بِبِنْتِ الإِخْوَانِيَّةِ ! ... .لا يَخْفَى عَلَى مَنْ جَرَّبَ الْجَمَاعَاتِ الْمُعَاصِرَةِ مَا فِي مَنْهَجِ (الإِخْوَانِ) مِن الازْدِرَاءِ بِأَهْلِ الْعِلمِ وَمَا لَهُمْ فِي ذَلِكَ مِنْ زُخْرُفِ الْقَوْلِ[52] ، طَلَبَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَتْبَاعِهِ ... - أَيَّامَ نَازِلَةِ أُكْتُوبَر هَذِهِ - لِيَسْتَفِيدَ مِنْهُم فِيمَا أَهَمَّ الأُمَّةَ ، فَلَمْ يَسْتَجِبْ ... [وَ] لا يُعرَفُ لَهُ أَيُّ اِسْتِفْتَاءٍ لأَهْلِ الْعِلمِ ، لَا مَقْرُوءٍ ، وَلَا مَسمُوعٍ ، فـ﴿ نَبِّئُونِي بِعِلْمٍ إِن كُنتُمْ صادِقِينَ﴾"اهـ[53] .

وَإِنَّ الشِّرَاكَ قُدَّ مِنْ أَدِيمِهِ : مثَلٌ يُضْرَبُ لِلشَّيْئَيْنِ بَيْنَهُمَا قُرْبٌ وَشَبَهٌ[54] ، فَإِنَّ فَرْكُوسًا - فِي حُدُود بحثي - لا يُعرَفُ لَهُ أَيُّ اِسْتِفْتَاءٍ لأَهْلِ الْعِلمِ ، لَا مَقْرُوءٍ ، وَلَا مَسْمُوعٍ ، وَقَد عَاصَرَ ابنَ بَازٍ وَالأَلْبَانِيَّ وَابنَ عُثَيمين - رَحِمهم الله -، أَيعْقَلُ أَنْ يُهَمِّشَ طَالِبٌ سَلَفِيٌّ هَؤُلَاءِ الأَعْلَامِ الْمُجَدِّدِينَ ؟!

بل ثَبَتَ - الْيَوْمَ وَبَعْـــدَما بَلَغَ فَرْكُوسُ السَّبْعِينِ - أَنَّه كَذَبَ عَلَى عُلَمَاءَ كِبَارٍ ، وَطَعَنَ فيهم[55] ، وَشذَّ عَنْهُم، فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُ شَيخٍ بَلَغَ السَّبْعِينَ ، وَفِي رَخَاءِ الْحَال ، فَكَيْفَ حَالُهُ عِنْدَمَا بَلَغَ سنَّ الْخَامِسَةَ وَالْعِشْرِينَ ، وفِي فِتْنَةٍ كَفِتْنَةِ الْخَارِجِيِّ جُهَيْمَانَ ؟!

([52])(**مدارك النظر ص 129**) عبد الْمَالك رمضاني الْجزائريّ - أصلحه الله -.(الطبعة الثامنة)

([53])(**مدارك النظر ص 159**) عبد الْمَالك رمضاني الْجزائريّ - أصلحه الله -.(الطبعة الثامنة)

([54])(**مجمع الأمثال** 40/1) أبو الفضل الميداني (المتوفى: 518هـ)

([55])سيأتيك هذا إن شاء الله - في الْحلقة 10 (**غَدْرُ اللَّئِيمِ، والطَّعْنُ في العلمَاءِ ، والكَذِبُ عليهم ، والتَّزويرُ الأَثيم**) .

ومن هَمَّشَ العُلَمَاءَ في زَمَنِ الْفِتَنِ ، فَهَلْ سَيذْكُرُهم فِي "مَسَائِلَ إِجْتِهَادِيَّة"، كَصَلَاةِ التَّبَاعُدِ ؟! ومن هَمَّشَهُم وهُو طُوَيْلِبٌ صَغِيرٌ، وبَيْنَ ظَهْرَانِي العُلَمَاءِ ، فَهَلْ سَيذْكُرُهُم وَهُوَ كَبِيرٌ بَيْنَ ظَهْرَانِي قَوْمِـهِ ، وَمُتعَصِّبةٍ يُقَدِّسُونَهَ ، وَيَرَى نَفْسَهُ مُجْتَهِدًا ؟!

هَيْهَاتَ أَنْ يكُـونَ فَرْكُوسٌ شَبِيهًا بِالشَّيْخِ الأَلْبَانِيّ ـ رَحِمَه الله ـ، الَّذِي كَانَ ذَا صِلَةٍ مُتَوَاصِلَةٍ بِأَهْلِ الْعِلم ، فَتَأَمَّلْ قَوْلَهُ :"وَقَعَ الشَّيخُ أَحمَدُ شَاكِرٌ فِي كَثِيرٍ مِن الْخَطِيئَاتِ فِي تَصْحِيحِ أَحَادِيثَ مِنَ "الْمُسنَدِ" وَغَيْرِهِ؛ بِسَبَبِ تَقْلِيدِهِ لابنِ حِبَّانٍ فِي هَذِهِ القَاعِدَةِ البَاطِلَةِ ... حَاوَلتُ إِقنَاعَهُ بِالرُّجُوعِ عَنْ ذَلِكَ حِينَ اجتَمعتُ بِهِ فِي الْمَدِينَةِ الطَّيِّبَةِ ... فَرَأَيْتُهُ يَضِيقُ صَـدْرُهُ بِذَلِكَ ، فَلَا أَدْرِي أَهُوَ مِنْ طَبْعِهِ ؛ أَمْ هُوَ أَمْرٌ عَارِضٌ لَهُ لِمَرَضِهِ ؟! ... وَفِي نَفْسِي حَسَرَاتٌ مِنْ قِلَّةِ الإِستِفَادَةِ مِنْ مِثْلِ هَذَا الفَاضِـــلِ ، وَمِنْ الْمُؤْسِفِ حَقًّا ؛ أَنْ تَرَى جُلَّ العُلَمَاءِ الَّذِين لَقِيتُهم فِي مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ لَيْسَ عِنْدَهُم رَحَابَةُ صَدْرٍ فِي الْبَحْثِ ، بَلْ هُم يُرِيدُونَ أَنْ يَفْرِضُوا آرَاءَهُم عَلَى مَنْ يُبَاحِثُهم فَرْضًا ، سَوَاءٍ إِقْتَنَعُوا بِذَلِكَ ، أَمْ لَا ، ثُمَّ هُم يَقُولُونَ عَن أَنْفُسِهُم : إِنَّهُم سَلَفِيُّونَ أَوْ سُنِّيُّونَ ، أَوْ مِنْ أَهْلِ الْحَدِيثِ "اهـ[56].

فَهنَا يَظْهرُ أَنَّ الأَلْبَانِيَّ ـ رَحِمَهُ الله تَعَالَى ـ كَانَ يَتَّصِلُ بِالْعُلَمَاءِ، وَيُبَاحِثُهُم ، والظَّاهرُ مِنْ سِيَاقِ كَلَامِهُ أَمْـرَانِ : أَوَّلا : كَانَ يتحَـدَّثُ عن عُلَمَاءَ لَقِيَهم ، لَكنّه لَم يُبيِّنْ جِنْسَهم من فَصْلِهم ؛ لأَنَّ بلادَ الْحَرَمينِ قِبْلَةٌ لِكُلّ العُلَمَاءِ، ثَانِيًا : كَانَ ـ رَحِمَهُ الله ـ يَذُمُّ التَّقْلِيدَ فِي عَلم التَّصْحِيحِ وَالتَّضْعِيفِ ، فتأَمَّلْ قولهُ :"... بِسَبَبِ تَقْلِيدِهِ لابنِ حِبَّانٍ ..." .

([56]) (**سلسلة الأحاديث الضعيفة .... 283/11** رقم 5174) مُحَمَّد الألباني (ت:1420هـ)

أَمَّا فَرْكُوسٌ ـ الْيَومَ ـ فَقَدْ زَارَ بِلَادَ الْحَرَمَيْنِ فِي رَمَضَانَ (1444هـ)، وَبَعْدَ سَنَةٍ وَنِصْفٍ مِنْ فِتْنَتَهِ، لَكِنَّه لَم يَبْلُغْنَا أَنَّهُ اِتَّصَلَ بِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْعِلمِ ، وَإِنَّمَا بَلَغَنَا قَوْلُهُ :"**ذَهَبْتُ لِمَكَّةَ وَلَمْ أُرِدْ زَيْدًا، وَلَا عَمْرًا؛ لأنّه لَيْسَ عَلَيْهِم التَّعْوِيلُ ، التَّعْوِيلُ عَلَى اللهِ ـ جلَّ وَعلا ـ** "اهـ[57].

قُلْتُ : وَهَلْ زِيَارَةُ الْعُلَمَاءِ تُعَارِضُ التَّعْوِيلَ عَلَى اللهِ تَعَالَى ؟! قَالَ عَبْدُ الرَّحمَن الْمُعَلِّمي الْيَمَانِيُّ(ت:1386هـ):"**وَهَكَذَا يَحُجُّ كُلَّ سَنَةٍ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَيَرْجِعُ كُلٌّ مِنْهم ، وَلَمْ يَجْتَمِعْ بِأَحَـدٍ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَرَمَيْنِ ، أَوِ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ حَجُّوا فِي ذَلِكَ الْعَام ، وَقَد كَانَ الْعُلَمَاءُ فِي الْعُصُورِ السَّابِقَةِ عَلَى خِلَافِ هَذِهِ الْحَالُ ، فَكَانَ مِنْ أَعْظَـــمِ مَا يَهْتَمُّ بِهِ الْعَالِمُ إِذَا حَجَّ الاِجْتِمَاعُ بِالْعُلَمَاءِ ، وَالاِسْتِفَادَةُ مِنْهُم ، وَإِفَادَتُهم ، وَلَقَدْ كَانَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ يَحُـجُّ ، وَأَعْظَمُ الْبَوَاعِثِ لَهُ عَلَى الْحَـجِّ الاِجْتِمَاعُ بِالْعُلَمَاءِ ، مَعَ أَنّ هَذِهِ الْعِبَادَاتِ ـ أَعْنِي الْجَمَاعَةَ وَالْجُمعَةَ وَالْعِيدَ وَالْحَـجَّ ـ مِنْ أَعْظَمِ الْحِكَمِ فِي شَرْعِها : الاِجْتِمَاعُ وَالتَّعَارُفُ ، وَتَبَادُلُ الْفَوَائِدِ الْعِلْمِيَّةِ وَغَيْرِهَا، وَهَكَذَا قَدْ يَتَّفِقُ لأَحِدِ عُلَمَاءِ هَذَا الْعَصْرِ سَفَرٌ إِلَى بَلَدٍ مِنَ الْبُلْدَانِ؛ فَيَرِدُهُ وَيَمْكُثُ فِيهِ مُـدَّةً ، لَا يَسْأَلُ عَمَّنْ بِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ ، وَلَا يَجْتَمِعُ بِهِم ، وَإِذَا اجْتَمَع بِهِم تَجَنَّبَ الْمُذَاكَرَةَ الْعِلْمِيَّةَ ، فَلَا يَكَاد يُفِيدُ ، وَلَا يَسْتَفِيدُ، وَإِذَا كَانَ يَصْنَعُ هَذَا مَعَ جِيرَانِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، فَكَيْفَ يُرْجَى مِنْهُ خِلَافُهُ مَعَ عُلَمَاءِ الْبُلْدَانِ الْبَعِيدَةِ عَنْهُ ؟ ! وَكَمْ مِنْ عَالِمٍ تُشْكِلُ عَلَيْهِ مَسْأَلَةٌ ، أَوْ يَخْشَى أَنْ يَكُونَ مُخْطِئًا فِيهَا، فَلَايَدْعُوهُ التَّوْفِيقُ إِلَى الاِجْتِمَاعِ بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالبَحْثِ مَعَهُم فِيهَا ، أَوْ إِلَى مُكَاتَبَتِهِم فِي ذَلِكَ** "اهـ[58].

([57])انظر صورة المنشور قناة (**تنوير الحوالك**) في 2023/04/29م ، وانظرها في أسفل المقال .

فَذَاكَ **سِرٌّ خَطِيرٌ مِن أَسْرَارِ فَرِكُوسِ الْعَمِيقَةِ** ، غَفَلَ عَنْهُ كَثِيرٌ[59] ، وهوَ أَنَّ فَرْكُوسًا لَمْ يَتَرَبَّ ـ مُنْذُ أَنْ شَبَّ فِي بَلَدِهِ الْجَزَائِرِ ـ عَلَى **مَعْرِفَةِ قَدْرِ الْعُلَمَاءِ ، وَأَهَمِّيَةِ الصِّلَةِ بِهِمْ** ، فَلَا غَرَابَةَ أَنْ يَسْتَنْبِطَ فَرْكُوسٌ مِنْ قِصَّتِهِ قَائِلًا :"**تَعَلَّمْتُ دَرْسًا ، أَنَّهُ عِنْدَمَا تَحْدُثُ فِتنَةٌ أبقى أَنَا الأَخِيرُ** "اهـ[60] .

لَكِنَّه لَمْ يَتَعَلَّمْ أَنَّ السَّلَفِيِّينَ ذَوُو صِلَةٍ قَوِيَّةٍ جِدًّا بِعُلَمَائِهِم ، وَلَا سِيَّمَا عِنَدَ وُرُودِ الْفِتَنِ ﴿ **وَإِذَا جَآءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ ٱلْأَمْنِ أَوِ ٱلْخَوْفِ أَذَاعُواْ بِهِۦۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى ٱلرَّسُولِ وَإِلَىٰٓ أُوْلِي ٱلْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ** ﴾، قَالَ الشَّيْخُ أَزْهَرُ قُبَيْلَ هَذِهِ الْفِتْنَة :"**السَّلَفِيُّ ـ فِي الْحَقِيقَةِ ـ يَرجِعُ فِي أُمُورِهِ كُلِّها إِلَى عُلَمَائِه ، وَمَشَايِخِـه ، وَلَا يَسْتَقِلُّ بِرَأْيِهِ ، وَإِنْ رَأَى أَنَّ ظَاهِرَهُ فِيهِ خَيْرٌ ، وَلَكِنَّهُ لَابُدَّ أَنْ يَسْتَفِيدَ مِمَّنْ سَبَقَهُ فِي الْعِلمِ ، وَمِمَّنْ يَكْبُرُهُ** "اهـ[61] .

وَمِنِ الأَسْرَارِ أَيضًا : أَنَّ زُمـلَاءَ فَرْكُوسٍ فِي الْغُرْفَةِ كَانُوا عَلَى نَحْوِ ضَعْفِهِ الْمَنهَجِيِّ ، أَو أَشَدَّ ضُعْفًا ؛ لأَنَّهم لَم يُذَكَّرُوهُ بِالرُّجُـوعِ إِلَى العُلَمَاءِ ، وَلَا هُو ذَكَّرهُم ،"**فَلِهذَا لَحِقَ بَعْضُ زُمَلَائِه بفتْنَةِ (جُـهَيْمَانَ)، فَقُتِلوا**[62] ، قَالَ الشّيخُ الأَلْبَانِيُّ ـ رَحِـمه الله ـ :"**ومِثْلُ جَمَاعَةِ جُهَيْمَانَ ... ، وَكَانَ قَدِ إِتَّبَعَهُ بَعْضُ الْبُسَـطَاءِ ، وَالْمُغَفَّلِينَ ، وَالأَشْرَارِ مِنْ أَتْبَاعِهِ** "اهـ[63] .

([58])(**آثار عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني** ـ صفة الارتباط بين العلماء في القديم ـ 417/15)

([59])وَمِنْهُم مُقَيِّدُ هَذِهِ الْوُرَيْقَاتِ ، فقد مر علينا دون أن ننتبه ، وقد ذكَرته من مناقب فركُوس في معرض الدفاع عنه في إحدى حلقات (**الأيام الزاهرة الحلقة الثالثة ـ الفتن** ـ)، فأستغفر الله وأتوب إليه .

([60])مقطع يوتيوب بعنوان (**ثبات الشيخ فركوس في فتنة جهيمان ... قصة يحكيها فضيلة الشيخ مصطفى بلغيث**)

([61])صوتية مفرغة (**تاريخ الدعوة السلفية في الجزائر ـ مفرغ** ـ) منتديات الإبانة .

([62])مقطع يوتيوب بعنوان (**ثبات الشيخ فركوس في فتنة جهيمان ... قصة يحكيها فضيلة الشيخ مصطفى بلغيث**)

زَحْفُ جَمَاعَةِ الإِخْوَانِ إِلَى بِلادِ الْحَرَمَيْنِ .

وَمِنِ الأَسْرَارِ أَيْضًا : سَبَبُ زُهَدِ فَرْكُوسٍ وَزُمَلَاءِهِ فِي أَهْلِ الْعِلمِ ؟ قالَ الشَّيخُ عَبدُ السَّلامِ السُّحَيْمِيُّ :"كَانَ النَّاسُ عَامَّةً، وَطُلَّابُ الْعِلْمِ خَاصَّةً، مَتَى مَا أَصْدَرَ الْعُلَمَاءُ فَتْوَى أَوْ تَوْضِيحًا لِحُكْمٍ شَرْعِيٍّ فِي نَازِلَةٍ نَزَلَتْ ، أَوْ أَمْرٍ يَحْتَاجُ إِلَيْهِ، قَبِلُوا ذَلِكَ، وَرَحَّبُوا بِهِ ، وَلَم يَشُكَّ أَحَـدٌ فِي صِحَّتِهِ ، أَوْ يُشَكِّكْ فِي ذَلِكَ ، حَتَّى وُجِدَ مَنْ يَحْمِلُ فِكْرَ جَمَاعَةِ الإِخْـوَانِ فَصَارَ يُخَالِفُ الْعُلَمَاءَ، وَيَنْتَقِدُهُم ، بَلْ وَيَتَّهِمُهُم [64]، وَمِنَ الْكِتَابَاتِ الْجَيِّدَةِ الْمُتَّسِمَةِ بِالدِّقَةِ الْمُتَنَاهِيَّةِ ، مَعَ الْفَهْمِ لِلْوَاقِعِ ، وَالَّتِي شَخَّصَتْ تَأْثِيرَ الإِخْوَانِ فِي السُّعُودِيَّةِ ، وَنُكْرَاهُم لِلْجَمِيلِ ... : مَا كَتَبَهُ الدُّكتُورُ عَلِي بن سَعْدٍ الْمُوسَى ... قَالَ :"السُّعُودِيَّةُ وَحْـدَهَا الَّتِي هَرَبَ إِلَيْهَا عُمَرُ عَبْدُ الرَّحْـمَنِ ... أَيْمَنُ الظَّـوَاهِرِيُّ ... مُحَمَّد قُطْبٌ ... عَبْدُ اللهِ عَزَّامٌ ... وَبِالتَّأْكِيد مَعَهُم عَشَرَاتُ الرُّمُـــوزِ ... والسُّعُودِيَّةُ حِينَ فَعَلَتْ هَذَا ـ بِتَغْلِيبِ النِّيَّةِ الطَّيِّبَةِ ـ لَمْ تَكُـنْ تَعْلَمْ مَا يُخْفِيهِ الْغَيْبُ ... وَهِيَ لَم تُؤْوِهِم ـ بِكُلِّ تَأْكِيدٍ ـ لِعَجْـــزٍ فِي الْوَظِيفَةِ ، وَعَجْزٍ فِي كَوَادِرِهَا الشَّرْعِيَّةِ، بِقَدْرِ مَا كَانَ الْمَوْقِفُ إِنْسَانِيًا ... هَذِهِ هِيَ جَمَاعَاتُ" الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ" تَتَفَرَّجُ عَلَيْنَا، بَعْدَ أَنْ صِرْنَا وَحْـدَنَا دَاخِلَ التُّهْمَةِ ، الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا بِكُلِّ دَهَاءٍ ... مَارَسَتْ عَلَيْنَا جَمَاعَةُ "الإِخْوَانِ الْمُسْلِمِينَ" ـ لِلأَسَفِ الشَّدِيدِ ـ مَا اضْطُهِدَتْ لأَجْلِهِ ، ... ، وَمَرَّرَتْ إِلَى

([63])(**سلسلة الأحاديث الصحيحة ... 278/5**) مُحَمَّد الألباني (ت:1420هـ)

([64])انظر الحاشية في كتاب (**فتنة التكفير ص 104**) الشيخ د/ عبد السلام السحيمي .

شَبَابِنَا وَجَامِعَتِنَا تَأْثِيرَهَا ، فِي مُحَاوَلَةِ الإِيقَاعِ بَيْنَ الْحَاكِمِ وَالشَّعْبِ "اهـ[65].

وقَالَ الأُستَاذُ يُوسُفُ أَبَا الْخِيلِ : "إِنَّ الْفِكْرَ الإِخْوَانِيَّ تَعَامَلَ بِذَكَاءٍ مَعَ الْفِكْرِ السَّلَفِيِّ التَّقْلِيدِيِّ[66] الْمُنْتَشِرِ بِقُوَّةٍ ، وَقْتَ وَفَادَةِ الرُّمُوزِ الإِخْوَانِيَّةِ ، فَأَخْفَى وَأَجَّلَ الفِكْرَ الإِخْوَانِيَّ الْكَثِيرَ ، مِمَّا يُؤْمِنُ بِهِ مِنْ أَفْكَارٍ ، كَانَتْ مَثَارَ نَقْدِهِ ، حَتَّى يَكْسِبَ ثِقَتَهُ، وَيَنْضَمَّ إليه ، أَوْ عَلَى الأَقَلِّ يَتِمُّ تَحْيِيدُهُ ، حَتَّى لَا يَقِفَ ـ أَعْنِي الْفِكْرَ السَّلَفِيَّ ـ حَجَرَ عَثْرَةٍ ... ، وَلَقَدْ آتَتِ السِّيَاسَةُ الإِخْوَانِيَّةُ أُكُلَهَا ، وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ شَيْئًا، وَفَجَّرَتْ خِلَالَهَا الكَثِيرَ مِنَ الأَفْكَارِ الْحَرَكِيَّةِ الَّتِي سَيَكُونُ لَهَا أَعْظَمُ الأَثَرِ فِيمَا بَعْدُ ، وَتَشَكَّلَتْ بَعْضُ التَّيَارَاتِ الأُخْرَى الْمُتَفَرِّعَةِ ـ أَصْلا ـ عَنِ الْفِكْرِ الأَصْلِيِّ ، وَالْمُتَوَشِّحَةِ بِوِشَاحِهِ ، وَتَحْتَ عَبَاءَتِهِ ، مِثْلُ التَّيَارِ السُّرُورِيِّ الَّذِي تَزَعَّمَهُ الإِخْوَانِيُّ مُحَمَّد سُرُورٌ "اهـ[67].

وَقَدِ اِنْتَقَلَ إِلَى السُّعُودِيَّةِ فِي عَامِ :(1965م)، وَإِلَيْهِ يُنسَبُ السُّرُورِيُّونَ، قَالَ الإِخوَانِيُّ الْمُحْتَرِقُ الْقَرَضَاوِيُّ (ت:1444هـ):"وَمِنهُم السَّلَفِيُّونَ الْجُدُدُ ، الَّذِينَ يُسَمِّيهِم بَعْضُ النَّاسِ السُّرُورِيِّينَ ... وَفِيهِم عُلَمَاءٌ وَدُعَاةٌ لَهُم وَزْنُهُم ، مِثْلُ الْمَشَايِخِ : فَهْدٍ سَلْمَانَ العُودَةِ ، وَسَفَرِ الْحَوَالِيِّ ، وَعَائِضِ الْقَرْنِيِّ "اهـ[68]، وَقال الشَّيْخُ أَبُو عَبْدِ الأَعْلَى :"يَتَلَخَّصُ لَنَا مِنْ كَلَامِ

([65])انظر الحاشية في كتاب (**فتنة التكفير ص 121و 122 و123**) الشيخ د/ عبد السلام السحيمي .

([66])نبه الشيخ عبيد ـ رحمه الله ـ على أنَّ استعمال كلمة (**فكر**) في حق المنهج السلفي خطأ، راجع يوتيوب (**الشيخ عبيد يجيب عن أسئلة منهجية** ، عند الدقيقة 1 والثانية 24)، كما تعقب ـ أيضا ـ الشيخ عبد السلام السحيمي يوسف أبا الخيل على كلمة (**الفكر التقليدي**) انظر (**فتنة التكفير ص 121**) الشيخ السحيمي .

([67])انظر الحاشية في كتاب (**فتنة التكفير ص 116**) الشيخ د/ عبد السلام السحيمي .

([68])(**السرورية فتنة إخوانية ، تتدثر بالطريقة السنية** ص5 ـ بتصرف يسير ـ) بقلم د. أحمد بن مبارك المزروعي .

الأَئِمَّةِ ـ الأَلْبَانِيّ وَمُقْبِلٍ وَالْجَامِيّ وَالنَّجْمِيّ والرَّبِيعِ ـ أَنَّ [مِنْ] أُصُــولِ السُّرُورِيَّةِ ... : [أَنَّهُمْ] يَتَظَاهَرُونَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِم بِأَنَّهُم دُعَاةٌ إِلَى الْمَنْهَجِ السَّلَفِيّ ، ثُمَّ لَمَّا يَأْلَفْــهُمُ النَّاسُ ، وَيَشْتَدُّ سَاعِدُهم ، وَيَعْلَمُونَ أَنَّ الكَلَامَ لَيْسَ مُؤَثِّرًا فِيهِم ، يُظْهِرُونَ مَا أَخْفَوهُ "اهـ[69] .

وَمِنِ الأَسْرَارِ أَيْضًا : أَنَّ فِتنَةَ جُهيْمَانَ دَامَتْ نِصْفَ شَهْرٍ تَقْرِيبًا[70] ، فَكَيْفَ تَسَارَعَتْ فِتْنَتُهُ إِلى زُمَلَاءِ فَرْكُوسٍ ، حتَّى الْتَحَقَ بِهِ بَعْضُهُم ، وَهُمْ طُلَّابُ عِلمٍ ، وَهُم بَيْنَ ظَــهْرَانِيّ عُلَمَـاءٍ كِبَارٍ ؟ هَلْ خَفِي عَلَيْهِم مُراجَعَتُهم ؟ هل خَفِيَ عَلَيْهِم مَذْهَبُ أَهْلِ السُّنة فِي مُعَامَلَةِ الْحَاكِمِ الشَّرْعِيّ ؟ هَلْ هُم أَغْبِيَاءُ وجُهيْمَانَ ذَكِيٌّ ؟! أَمْ أَنَّهم يَتَقَاطُعُونَ فِي الأَفْكَارِ ؟!

الأَظْهَرُ أَنَّهم يتقَاطِعُونَ فِي الأَفْكَارِ ، أَمَّا مُعْتَقَدُ جُهيْمَانَ : فَقَدْ قَرَّرَهُ فِي رِسَالَةٍ مَنْسُوبَةٍ إِلَيْهِ ، وهِيَ الْمَوْسُومَةُ بِـ :(الإِمَارَة وَالْبَيْعَة وَالطَّاعَة ، وَحُكم تَلْبِيسِ الْحُكَّامِ عَلَى طَلَبَةِ الْعِلْمِ وَالْعَامَّةِ)، وَيَظْهَرُ مِنْهَا أَنَّه مُتَشَبِّعٌ بِفِكْــرِ "الْحَاكِمِيَّةِ"[71] ، وَاشْتَرَطَ فِي هَذِهِ الرِّسَالَةِ : "أَنْ يَكُونَ خَلِيفَةُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قُرَيْشٍ ، وَيَكُونَ خَلِيفَةً عَنْ كُلِّ الْمُسْلِمِينَ ، فَلَا تَصِحُّ الإِمَامَةُ الْقُطْرِيَّةُ [72] ، وهَذَا هُوَ مُعْتَقَدُ الْقُطْبِيِّينَ[73] ، وَالسُّرُورِيِّين[74] ، وقَالُوا ذَلِك ؛ لِكَيْ يَتَجَــرَّأَ الشَّبَابُ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَى حُكَّامِهم ، وَلَا سِيَّمَا فِي هَذِهِ الْبِلَادِ الطَّيِّبَةِ[75] .

([69])(**الْحُدُودُ الفاصلة بين أصول منهج السلف الصالح وأصول القطبية والسرورية** ص 63).

([70])(**فتنة جهيمان ص2**) د/ أيمن هاروش .

([71])وَتَظْهرُ سَذَاجَتُهُ بوضـوح فِي هَذَا الْبَابِ ، وهذا مَا حَاوَلَ أَنْ يُثْبِتَهُ رَفِيقُهُ ـ سابقًا ـ نَاصِرٌ الْحَزِيمِي فِي مُذَكَّرَتِهِ (**أَيَّامٌ مَعَ جُهَيْمَانَ**)، وَتَرْجَمَ لِهذه الْخَصْلةِ بـ "**الْحَاكِمِيَّةُ الْمَلْحَمِيَّةُ فِي فِكْرِ جُهَيْمَانَ** ص109 "،

([72])(**الإِمَـارَةُ وَالْبَيْعَةُ وَالطَّاعَةُ ص 11 و 12 على ترقيم الرسالة المصورة**).

([73])(**القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص** 133) أبي إبراهيم العدناني .

فِكْـرُ جُهَيْمَانَ وَجماعَتِهِ .

أَمَّا عن فِكْرِ أَتْبَاعِ جُهيْمَانَ فَقَدْ قَال الدُّكتُورُ مُحَمَّد الْعوينُ :"بَعْد أَنْ قَضَى [الْمَلِكُ] عَبْدُ العَزِيز [رَحِمه الله تعالى] عَلَى فِكْرِ جَمَاعَةِ الإِخْوَانِ ، فِي أَوَاخِرِ الأَرْبَعِينَاتِ الْهِجْرِيَّةِ وَمَطْلَعِ الْخَمْسِينِيَّاتِ مِنَ الْقَرْنِ الْهِجْرِيِّ الْمَاضِي، لَمْ يَخْرُجْ فِكْرٌ شَبِيهٌ بِهَا، إِلَّا مَطْلَعَ الْقَرْنِ الْهِجْرِي الْجَدِيد بِفِتْنَةِ الْحَرَمِ، وَيَحْسُنُ بِنَا أَنْ نَقُولَ إِنَّ الْجَمَاعَتَيْنِ نَبَتَتَا فِي الدَّاخِلِ، لَكِنَّ تَأَثُّرَ جَمَاعَةِ الْحَرَمِ لَمْ يَكُنْ خَافِيًا بِالْفِكْرِ الْغَالِي ، الْقَادِمِ مِنَ الْهِنْدِ ، عَبْرَ جَمَاعَةِ التَّبْلِيغِ "اهـ[76] .

وَهَذَا الرَّأْيُ نَقَلَهُ الشَّيخُ الدُّكتُورُ عَبدُ السَّلامِ السُّحَيْمِيُّ في كتابه: (فِكْرُ التَّكْفِيرِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا) ، تَحتَ عُنْوَانٍ عَرِيضٍ : "كَيْفَ تَغَلْغَلَ فِكْرُ الإِخْوَانِ فِي بِلادِنَا ؟" ثُمَّ عَلَّقَ عَلَيْهِ فِي الْحَاشِيَةِ ، فَقَالَ :"الَّذِي يَظْـهَرُ لي أَنَّ الْهُنُودَ ، الَّذِينَ أَثَّرُوا فِي جَمَاعَةِ الْحَرَمِ لَيْسُوا مِنَ التَّبْلِيغِ ، وَإِنَّمَا يَتْبَعُونَ لِلجَمَاعَةِ الإِسْلَامِيَّةِ ، الْقَائِمَةِ عَلَى فِكْـــــرِ الشَّيْخ أَبِي عَبْدِ الأَعْلَى الْمَوْدُودِيِّ ، وَهُو فِكْرٌ غَالٍ ثَوريٌّ "اهـ[77] .

فَظَهَرَ مِمَّا تَقَدَّمَ أَنَّ مَنْبَعَ فِتْنَةِ جُهيْمَانَ هُوَ التَشَبُّعُ بِفِكْرَةِ "الْحَاكِمِيَّة"، فَبحَثَ مَعَ أَتْبَاعِهِ عَنِ "الْخِلَافَةِ العَامَّةِ"، واتَّخَذُوا عَقِيدَةَ "الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظَرِ" ذَرِيعَةً إِلَيها ، وسببًا في اِنْقِلَابِهم

([74])(**السّرورية فتنة إخوانية ص8**) د/ أحمد الْمزروعي، ومِمَّن قَرَّر هذا الكويتي الْمعتقل "شافي العجمي" في مقطع يوتيوب بعنوان :(شافي العجمي |من هو ولي الأمر !؟).

([75])(**القطبية هي الفتنة فاعرفوها ص 134**) أبي إبراهيم العدناني .

([76])(**فتنة التكفير ص107**) الشيخ د/ عبد السلام السحيمي .

([77])(**فتنة التكفير ص107**) الشيخ د/ عبد السلام السحيمي .

عَلى الْحَاكِمِ الشَّرعيِّ وآلِ سُعُودٍ ، وَمِنْ أَظْهَرِ أَتْبَاعِه : **الْهُنُودُ** ، فَهَلِ اِحْتَكَّ بهم فَرْكُوسٌ ؟! قَالَ ـ فِي جَـــوَابٍ لَهُ ـ:"**قَدْ كَانُو مَعَنَا فِي الْجَامِعَةِ طَلَبَةُ (هُنُودٍ)، يَحْفَظُونَ مَنْظُومَاتٍ فِي (أُصُولِ الْفِقْهِ) ...** "اهـ[78].

فَإذا نُقِّحَ الْمَنَاطُ يَظْهَرُ أَنَّ جَامِعَةَ الْمَدِينَةِ لَيْسَتْ حِكْرًا عَلَى الْهُنُودِ، وَإِنَّمَا هِيَ مَفْتُوحَةٌ لِكُلِّ الأَجْنَاسِ ، وَيَظْهَرُ ـ أَيْضَا ـ أَنَّ حِفْظَ الْمَنْظُومَاتِ لَيْسَ عُرْفًا هِنْدِيًّا ، وَإِنَّمَا هوُ عُرْفٌ عَرَبِيٌّ عَتِيقٌ ، فَلِمَاذَا خَصَّ فَرْكُوسٌ **الهُنُودَ** بِالذِّكْرِ ؟! الظَّاهِرُ أَنَّهم زُمَلَاؤُهُ فِي الْغُرْفَةِ ، أَوْ الْمُذَاكَـــرةِ ، أو من جُلَسَائِهِ ، وَالْجَلِيسُ جَنِيسٌ ، وَالصَّاحِبُ سَاحِبٌ ، فَلَعَلَّهُم هُمُ الَّذِين لَقَنُّوهِ فِكْرَةَ "**الْحَاكِمِيَّةِ**".

وِمِمَّا يُعَـزِّزُ هَذَا الرَّأْيَ : قَولُ فَرْكُوسٍ فِي إِحْدَى أَجْوَبَتِهِ :"**فَكَانَتْ هَذِهِ الضَّرِيبَةُ فِعْلاً ـ كَمَا عبَّرَ عَنْهَا بَعْضُ أَهْلِ الْعلم ـ بِأَنَّهَا تُؤْخَذُ مِنْ فُقَرَائِهِم ، وَتُرَدُّ عَلَى أَغْنِيَائِهِم**"اهـ[79]، فَمَنْ قَصَدَ فَرْكُوسٌ ـ يا تُرَى ـ بِقَوْلِهِ : «**بَعْضُ أَهْلِ الْعلم**» ؟! إنَّه الدَّاعيّةِ «**الْهِنْدِيُّ**» أَبُو الْحَسَنِ النَّدَوِيُّ"[80]، وقد حَذَّرَ مِنْهُ الشَّيخُ عُبَيْدٌ الْجَابِرِيُّ (ت:1444هـ)، فَقَالَ :"**وَبَعْضُ هَذِهِ الْكُتُبِ الْفِكْرِيَّةِ ، فِيهَا كُفْرِيَّاتٌ وَتَكْفِيرٌ، وَدَعْوَةٌ إِلَى الْخُرُوجِ عَلَى وُلَاةِ الأُمُورِ، وَعَلَى رَأْسِ هَذِهِ الكُتُبِ : ... كُتُبُ النَّدَوِيِّ أَبِي الْحَسَـنِ** "اهـ[81].

([78])هذا ما سمعته منه في إحدى مجالسه ، ووجدته فيس بوك (أبو جويرية السلفي) في 07 فبراير2023م .

([79])(**في حكم العمل في الضرائب**) د/ مُحَمَّد فركوس .

([80])(**الأركان الأربعة ... ص 121**) أبو الحسن الندوي تنبيه: هذا الفائدة وجدها أحدها إخواننا جزاه الله خيرا .

([81])مقطع يوتيوب بعنوان :(**التحذير من أبو الحسن علي الندوي**) الشيخ عبيد الجابري رحمه الله .

فالْمَقْصُودُ هُوَ: أَنَّ فَرْكُوسًا ـ علَى الأَظْهَرِ ـ تَشَبَّعَ بِفِكْرِ الْحَاكِمِيَّةِ فِي فَتْرَةِ تَوَاجُدِهُ فِي بلاد الْحَرَمَيْنِ ، وَمِمَّا يُعَزِّزُ هذَا: أَنَّهُ "فِي بِدَايَةِ (الثَّمَانِينَاتِ الْمِيلَادِيَّة)[82] حَدَثَ تَطَوُّرَانِ هَامَانِ جِدًّا فِي مَسِيرَةِ هَذَا الْفِكْـــرِ : الأَوَّلُ : اِنْتِشَارُ الْخِطَابِ الصَّحَوِيِّ بِشَكْلٍ مُكَثَّفٍ وَتَشَكَّلَ بِفِكْرٍ إِخْوَانِيٍّ وَاضِحٍ ... الثَّانِي : الْمُشْكَلَةُ الأَفْغَانِيَّةُ ، وَالدَّعْوةُ إِلَى الْجِهَادِ ضِدَّ الرُّوسِ ، وَقَدْ جَاءَتْ فِي أَوَجِّ تَأَلُّقِ الْخِطَابِ الصَّحَوِيِّ ... لَا سِيَّمَا وَأَنَّه... تَشَبَّعَ بِفِكْرِ الْحَاكِمِيَّةِ وَضَرُورةِ الْجِـــهَادِ ؛ لِرَدِّ الْمُجْتَمَعِ لِحِيَاضِ الإِسْلَامِ ، بَعْدَ أَنِ اِرْتَدَّ فِي جَاهِلِيَتِهِ ، وَإِعَادَةِ الْحَاكِمِيَّةِ لله وَحْدَهُ ، بَعْدَ أَنِ اِغْتَصَبَهَا حُكْمُ الطَّوَاغِيتِ[83] .

(يُتْبَعُ إِنْ شَاءَ الله)

([82])فركوس عاد إلى الْجزائر سنة 1982م .

([83])من كلام الأستاذ يوسف أبا الْخيل نقله الشيخ عبد السلام السحيمي في كتابه :(**فتنة التكفير ص** 117).

أَرشِيفُ أَهَمِّ الْمَنْشُورَاتِ

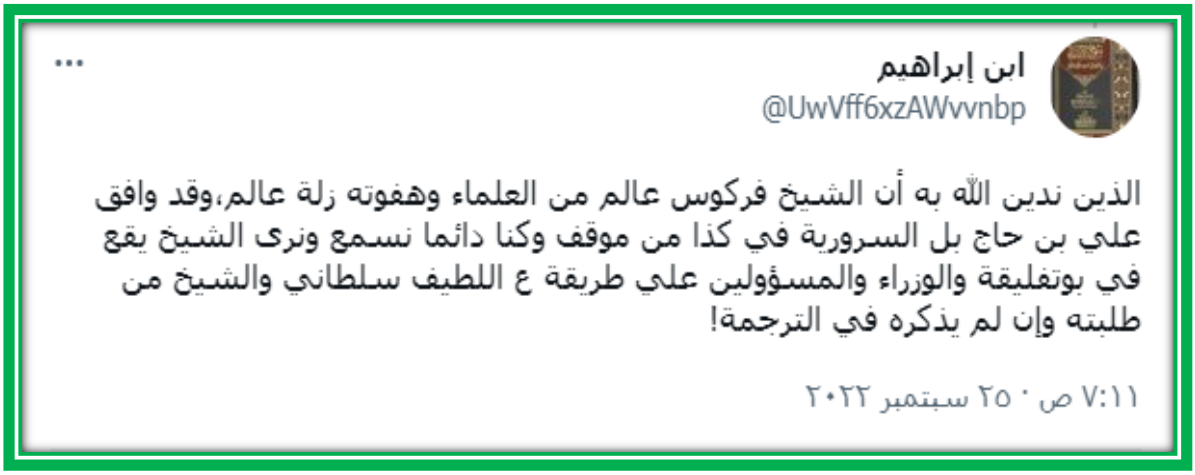

تنبيه : هَذِهِ التَّغْرِيدَةُ مِنْهُ ـ وَفَّقَهُ الله ـ كَانَت فِي فَتْرَةِ حُسْنِ الظَنِّ بِه .